دراسة مقارنة بين المنجلية ودكة القارئ فى العصرين المملوكى والعثمانى

معتز أحمد عبد الحميد مرعى نادر الفي ذكري سعد
كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة التأثيرات المتبادلة بين كل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ خلال العصرين المملوكى والعثمانى باعتبارهما من أهم العناصر الفنية والوظيفية المُستخدمة داخل دور العبادة المسيحية والإسلامية علي حد سواء، ولذلك يهدف هذا البحث إلي عمل دراسة تحليلية مقارنة بين كلا العنصرين من خلال إلقاء الضوء على أوجه التشابه والاختلاف فيما بين خصائصهما وأنماطهما وعناصرهما الفنية والزخرفية، وقد قدم البحث العديد من النتائج التى توضح مدى تأثر كل من المنجلية ودكة القارئ ببعضهما البعض خاصة فى زخارفهما الفنية وموقع كل منهما بالنسبة للمنشأة الدينية، هذا بالاضافة إلي وجود بعض الاختلافات فيما بينهما وخاصة فى تكويناتهما وأنماطهما المتعددة.

الكلمات الدالة: دكة المصحف والقارئ، المنجلية، المملوكي، العثماني، الإسلامى، القبطي، زخارف.

المقدمة

يشترك نسيج الشعب المصري مسلمين ومسيحين في الأرض والثقافة والحضارة والتراث، وهو ما أدى إلي وجود عدد من التأثيرات المتبادلة بين كل من الحضارتين الإسلامية والقبطية، مما يعكس روح التسامح والتعايش المشترك بين أطياف الشعب المصرى خلال العصور الإسلامية المختلفة. وتعد علاقة الفن الإسلامى بالفن القبطى من العلاقات الفريدة والمميزة، حيث يشتهر الفن القبطى بأنه الفن الذى اجتمعت وتوحدت فيه جميع فنون مصر السابقة وتأثر بها كالفن المصرى القديم والساسانى والرومانى والبيزنطى[1]، إلا أن الوضع مع الفن الإسلامى مختلف اذ أن الفن القبطى أثر فى الفن الإسلامى وتأثر به كما استمد منه طاقة جديدة أعانته على مواصلة طريقه الطويل وهو ما ساهم فى الحفاظ على سمات الفن القبطى عن طريق الحرية الواسعة فى التعبير[2] مما يدل على شدة تفاعل الفنون والثقافات والحضارات المختلفة مع بعضها البعض وإن اختلفت العقائد[3]. وهناك دلائل واضحة على

[1] سومرز كلارك، الآثار القبطية فى وادى النيل، ترجمة ابراهيم سلامة، مكتبة الاسرة، (القاهرة، 2000)، ص9.

[2] دى بورجيه، الفن القبطى، ترجمة معهد الدراسات القبطية، (القاهرة، 1984).

[3] عصام أحمد آدم صالح، الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر. دراسة أثارية فنية، (رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم الآثار، جامعة المنيا، 2017)، ص321.

العلاقة القوية بين الفنين الإسلامى والقبطى والذى يتميز كل منهما بالمرونة والبساطة وعدم التعقيد بما يتفق مع غايات كل فن منهما[1]، وهو ما أدى لحدوث نوع من التحاور والتفاعل بينهما والذى سمح بدوره بوجود عدد من التأثيرات المتبادلة والتداخل فى خصائصهما الأساسية[2]، حيث نلاحظ تأثر المسلمون كثيراً بالأقباط فى أساليب الترتيب والصنعة وفى الموضوعات والطرز الفنية والزخرفية[3]، وفى المقابل فقد تأثر الأقباط بالمسلمين فى استخدام العناصر الرئيسية للزخارف الإسلامية والتى تمثلت فى الأشكال الهندسية والزخارف النباتية إلي جانب استخدام الكتابات والنقوش العربية – جنباً إلي جنب مع الكتابات القبطية – لتزيين العناصر الفنية والمعمارية والأيقونات والمخطوطات القبطية[4]. وقد أدى هذا التداخل والتشابك بين عناصر وخصائص كلا الفنين الإسلامى والقبطى إلي تكرار وتشابه العديد من العناصر الفنية والادوات المستخدمة داخل دور العبادة المسيحية والإسلامية علي حد سواء.

ويرجع السبب فى اختيار كل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ إلي أن كل منهما تتمتع بأهمية دينية وحضارية خاصة نظرا لإرتباط وظيفتهما الرئيسية بتلاوة الكتب السماوية، حيث استخدمت المنجلية لتلاوة الانجيل وغيره من الكتب الدينية المسيحية الأخرى[5]، وإستخدمت دكة القارئ بشكل أساسي لحمل المصحف الشريف وتلاوة القرآن الكريم[6]. وتتمثل أهمية هذا البحث فى أنه يعد أول دراسة علمية متخصصة تلقي الضوء على التأثيرات المتبادلة بين كل من المنجلية ودكة القارئ، بالإضافة إلي عمل مقارنة فيما بينهما بإعتبارهما من أهم العناصر الوظيفية فى العمائر المسيحية والإسلامية على حد سواء، ولذلك تهدف هذه الدراسة إلي معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين خصائص وأنماط كل من المنجلية ودكة القارئ خلال العصرين المملوكى والعثمانى. وقد إعتمدت هذة الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، حيث بدأت بالتعريف بكل من المنجلية ودكة القارئ وابراز أهميتهما الدينية، ثم تناولت موقع كل منهما بالنسبة للمنشأة الدينية وإستخداماته الوظيفية وأنماطه المختلفة وكذلك عناصره الفنية والزخرفية، ثم انتهت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التى توصلت إليها، كما إشتملت هذه

[1] هبة عبد المحسن ناجى، التأثيرات الفنية المتبادلة بين صور المخطوطات القبطية والإسلامية بمصر، بحث فى "مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ع36، القاهرة 2012"، ص 36.

[2] أحمد أمين، سياقات التأثيرات المتبادلة بين الفنين البيزنطى والاسلامى ودلالاتها، بحث مقدم فى "مؤتمر الفن الاسلامى فى مواجهة التطرف، مكتبة الاسكندرية، مارس 2018".

[3] ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن. الفن البيزنطى، جـ11، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992)، ص1474.

[4] عصام صالح، الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر، ص317–321.

[5] Burmester, O. H. E. The Egyptian or Coptic Church, (Cairo, 1967), p. 20, 27.

[6] صالح لمعى مصطفى، التراث المعماري الإسلامى فى مصر ، الطبعة الأولى، (بيروت ،1984)، ص 6.

الدراسة على كتالوج لأهم الأشكال التوضيحية واللوحات لنماذج من المنجليات ودكك المقرئين.

التعريف بالمنجلية ودكة المصحف والقارئ

يأتي إصطلاح المنجلية[1] من كلمة قبطية Manegalion مقتبسة من أصل يوناني، ومعناها "المكان الذي يوضع عليه الإنجيل" أو"محل الإنجيل" وهو مكان القراءة لذا تسمي أيضا القراءة أو القرَّايَة (القراياه) وهو نفس اللفظ الذي استخدمه العلامة أبو البركات بن كبر كاهن كنيسة المعلقة في القرن الرابع عشر الميلادى في كتابه المسمي السلم الكبير[2] Scala Magna وترجم الكلمة باللغة القبطية Epagalia، ويطلق عليها باللغة الانجليزية مسمي Lection (Lectern, Gospel Stand) ومنها جاءت كلمة Lector أي قاريء[3]. وغالباً ما تتشابه المنجلية في هيئتها مع شكل نسر ذو الأجنحة الممدودة، حيث تستند علي أربعة أرجل، ويصل ارتفاعها حوالي (125 سم)، ويتم وضع الكتاب المقدس والكتب الليتورجية الأخرى عليها للقراءة، وعادة ما يستخدم الجزء السفلي منها كحاوية لتخزين الكتب الدينية والآلات الموسيقية المستخدمة في الخدمات الكنسية[4].

أما دكة[5] المصحف والقارئ فهى من التحف الخشبية المنقولة التى يستلزم وجودها فى العمائر الدينية بغرض حمل المصحف وجلوس قارئه عليها لتلاوة القرآن الكريم[6]، وبالتالي فهى عبارة عن مقعد مرتفع مُسطح يسمح للقارئ بالجلوس متربعاً[7]، ويتوج هذا المقعد سور مُنخفض من خشب الخرط[8] ملصق به كرسي مصحف يأخذ شكل كتاب مفتوح[1]، كما يتقدم

[1] منقريوس عوض الله، منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، الجزء الأول، (القاهرة، 1947م)، ص 97، 98.

[2] Athanasius Kircher, 1602-1680, Lingua ægyptiaca restituta. Opus tripartitum quo linguæ coptæ sive idiomatis illius primævi Ægyptiorum Pharaonici, vetustate temporum pæne collapsi, ex abstrusis Arabum monumentis, plena inst, Rome, 1643, p. 216.

[3] Malaty T. Y. Dictionary of the Church Terms, (Cairo, 1992), p. 46.

[4] ISHAQ E. M., "Lectren", in Aziz S. Attiya, Coptic Encyclopedia, vol. 5, (New York, 1991), p. 1434-1435.

[5] الدكة (بتشديد الدال وكسرها) – جمع دكك ودكاك – هي مصطلح عامي يعني المسطبة والمكان المرتفع وبناء يسطح أعلاه للجلوس عليه كالمقعد، وغالبا ما كانت تصنع من الخشب، وقد وجدت الدكة فى العمائر الدينية ليستخدمها المؤذنون او المقرئون. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، (القاهرة، 1990)، ص 47–48.؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، (القاهرة، 2000)، ص108.

[6] صالح لمعى مصطفى، التراث المعماري الإسلامى فى مصر، ص 6.

[7] Brigges, M.S., Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine, Vol .1.(Oxford, 1924), p.75.

[8] الخرط في المصطلح الأثري الفني عبارة عن قطع خشبية صغيرة مستطيلة الشكل كانت تجمع بعضها إلى بعض لتكون أشكالا فنية مخرمة رائعة في كثير من الأعمال الخشبية الخاصة بالعمائر الأثرية الإسلامية المختلفة ولاسيما مشربيات الوكالات والمنازل والقصوروالأسبلة والكتاتيب ومقاصير الأضرحة وتراكيبها ودرابزينات المنابر والدكك والكراسي، ومن أشهر أنواعه الخرط

هذا المقعد سلم صغير منفصل عن الدكة يتكون من ثلاث أو أربع درجات، ويرجع بداية ظهورهذه الدكة إلي العصر المملوكى وذلك نظراً لانتشار هذا النوع من الدكك بمعظم العمائر الدينية المملوكية فى عصريها البحرى والجركسي، بالاضافة إلي عدم وجود أى دليل ملموس يؤكد تاريخ هذه الدكة أو رجوعها لعصر سابق للعصر المملوكى، وبالتالي فهى تعتبر إبتكار مملوكى خالص لجأ فيه الفنان إلي دمج مقعد القارئ مع كرسي المصحف[2] الذى كان يعرف باسم " الرحل"[3].

وقد تعددت مُسميات دكة المصحف والقارئ فى حجج الوقف المملوكية، حيث أطلق عليها إسم "كرسي السورة" أو "دكة الشيخ"[4]، كما ظهرت بمسميات أخرى فى النصوص التأسيسية المحفورة على العديد من هذه الدكك، ومن أمثلة ذلك إسم " المصحف" نسبة إلي المصحف الذى تحمله وذلك فى النص التأسيسى على دكة المصحف والقارئ بالمسجد العمرى بقوص، والذى جاء نصه كالتالي " أمر بإنشاء هذا المصحف المبارك المقر الكريم العالي المولوي الأميري الأجلى عز الدين خليل الملكى الناصرى أعز الله أنصاره بمحمد وآله"[5]، كما أطلق عليها إسم "الكرسي الشريف" فى النص التأسيسي على دكة المصحف والقارئ بمدرسة الأمير أزبك اليوسفي (900 هـ/ 94-1495م) حيث جاء نصه كالتالي "أمر بإنشاء هذا الكرسي الشريف المقر الأشرف الكريم السيفي أزبك اليوسفي أمير مجلس الملكي الأشرفى فى هذه المدرسة المباركة بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة تسعمائة من الهجرة المحمدية" [6].

الميموني الذي عرف في مصر منذ أقدم العصور وانتشر بشكل خاص خلال العصرين المملوكي والعثماني، والخرط الصهريجي الذي تكون فراغاته وقطعه الخشبية أكبر من فراغات وقطع الخرط الميموني، والخرط المخرز والخرط الدقيق وغيره.
محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 40.؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص96.؛ شادية الدسوقى عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، 2003)، ص298.

[1] حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الدار العربية للكتاب، (القاهرة، 1999)، م2، ص274.

[2] فايزة محمود الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، الطبعة الأولى، دار القاهرة، (القاهرة، 2004)، ص 57-59.

[3] الرحل أى الحامل، ويقصد به كرسي المصحف الذى يتكون من لوح خشبي مشقوق من طرفيه بحيث يتخذ شكل لوحين متساويين متداخلين من الوسط على هيئة حرف "X"، وربما أطلق عليه الرحل تشبيها له بالأرحل التى تحمل الأجسام.
حسن الباشا، كرسي المصحف فى الفن الاسلامى، بحث فى "مجلة منبر الإسلام، العدد السادس، السنة 25، سبتمبر 1967"، ص174.؛ فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 27.

[4] فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 57.

[5] حسن عبد الوهاب ، طرز العمارة الاسلامية فى ريف مصر، بحث فى " مجلة المجمع العلمى المصرى، مج38، جـ2، القاهرة، 1956-1957"، ص 9.

[6] عادل شريف علام ، اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة، (دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 1986)، ص 406.

موقع كل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ داخل المنشآت الدينية

كانت المنجلية توضع في صحن الكنيسة وبالتحديد في منطقة الخورس الخاصة بالشمامسة أمام باب الهياكل الرئيسية، وترمز من الناحية الروحية إلي جبل سيناء الذي صعد إليه موسي النبي وتسلم الشريعة (لوحي الوصايا العشر) من الله[1]، ويشير أبو البركات بن كبر كاهن الكنيسة المعلقة[2] في القرن الرابع عشر أن "القاريء يقف في موضع عال ويقرأ شيء من كتب موسى ويوشع بن نون" وربما يقصد بمصطلح موضع عال الإشارة إلي المنجلية أو الأنبل والذي ربما إستخدم بالتبادل مع المنجلية أحياناً كمكان مرتفع للوعظ. أما دكة المصحف والقارئ فكانت توضع فى إيوان القبلة والذى يعد أكثر الايوانات أهمية داخل المنشأة الدينية نظراً لإحتوائه على عدد من التحف الخشبية المتقنة الصنع مثل المنبر ودكة المبلغ ودكة المصحف والقارئ والعديد من الكتبيات والدواليب الحائطية[3].

وتجدر الإشارة إلي أن الكنيسة القبطية كانت تحتوى أما على منجلية واحدة أو على منجليتين وهى الظاهرة التى بدأ إنتشارها خلال العصور الوسطى، بخلاف العمائر الدينية الإسلامية كالمساجد والمدارس والتى كانت تحتوى على دكة مصحف واحدة فقط، وفى حالة إحتواء الكنيسة على منجلية واحدة تكون متجهة نحو الشرق والغرب (بحيث لا تميل إتجاه الشرق أو الغرب لكنها مستوية) ومسند الكتب في هذه الحالة عادة ما يكون مزدوجاً ويدور على عمود مركزي، أما فى حالة المنجليتان فتكون إحداهما للقراءات الكتابية العربية وهذه تتجه نحو الغرب (حيث يجلس الشعب) والأخرى تتجه نحو الشرق للقراءات القبطية وتلاوة الألحان[4].

الأغراض الوظيفية لكل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ

كان الغرض الرئيسي من المنجلية هو حمل الإنجيل وغيره من الكتب الدينية والطقسية مثل (السنكسار[5]، البشائر الاربعة[6]، الرسائل[7]، القطمارس[1]، الوعظ[2]، الدفنار[3] والأبصلمودية[4])

---

[1] Malaty T. Y. Dictionary of the Church Terms, (Cairo, 1992), p. 46.

[2] القس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر(1296–1332م)، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، الجزء الأول، (القاهرة، 1971)، ص 329.

[3] وليد شوقى البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، بحث فى "مجلة كلية الآداب بقنا، العدد الخامس والعشرون، 2008)، ص 413.

[4] أثناسيوس المقاري، الكنيسة مبناها ومعناها، (القاهرة، 2004)، ص 138–139.

[5] كلمة السنكسار هي كلمة يونانية الأصل (سنكساريون) وهي نفس الكلمة في اللغة القبطية وتشير إلي كتاب يحوي سير مختصرة لشهداء الكنيسة وقديسيها، وكذلك أعيادها، فهو يعتبر تقويم كنسي يعتمد علي التقويم القبطي الذي يبدأ في 11 سبتمبر من العام الميلادي، أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، (القاهرة، 2005)، ص 225.

[6] المقصود بها الاربعة بشائر حسب ماكتبه الانجليين الاربعة (متي، لوقا، مرقس، ويوحنا).

[7] الرسائل في المصطلحات الكنسية تشير إلي الرسائل التي كتبها رسل السيد المسيح مثل رسائل بولس الرسول.

وقرائتها أثناء الطقوس المختلفة خلال أيام السنة مثل الصوم الكبير، وأسبوع الآلام، وطقوس الزواج أو الدفن، كما كانت تستخدم عادة كمنبر للعظات[5]، بالإضافة إلي ذلك فقد ظهر للمنجلية غرض وظيفى ثانوى يتمثل فى إستخدامها كخزانة لحفظ الكتب الدينية المستخدمة في طقوس وصلوات الكنيسة وكذلك الآلات الموسيقية المستخدمة في الخدمات الكنسية (الدُف والمثلث المعدني)، وذلك عن طريق تصميم المنجلية بشكل يتوافق مع تلك الوظيفة الثانوية من خلال إستخدام الجزء الأسفل من بدن المنجلية لخزانة كتب[6].

أما دكة القارئ فقد تمثلت وظيفتها الأساسية خلال العصر المملوكى فى جلوس القارئ عليها وأمامه مكان مخصص لوضع المصحف لكى يقرأ منه القرآن لا سيما سورة الكهف قبل صلاة الجمعة[7]، ومع بداية العصر العثمانى تطور شكل دكة القارئ لكى تقوم بوظيفة أخرى ثانوية من خلال إستخدام باطنها كخزانة لحفظ المصحف وغيره من الكتب الأخرى[8].

مادة الصنع

اقتصر إستخدام الخشب فى صناعة دكة المصحف والقارئ خلال العصور الإسلامية المختلفة، والتى تعد من التحف الخشبية التى حفلت بالعديد من طرق الزخرفة الصناعية كالأويمة[9] والتطعيم[1] والخرط والتعشيق[2] والقشرة[3]، وتجدر الإشارة إلي أنه حتى الآن لم يصل

---

[1] القطمارس هي عبارة عن القراءات المستخدمة في الكنيسة القبطية والمنقسمة إلي خمسة أجزاء، وهي كالاتي (قطمارس سنوس للأيام علي مدار السنة الطقسية، قطمارس سنوي للآحاد علي مدار السنة الطقسية، قطمارس الصوم المقدس الكبير وصوم يونان، قطمارس البصخة المقدسة "أسبوع الآلام"، قطمارس الخمسين المقدسة).

تاوضروس الثاني (البابا)، المنجلية القبطية الأرثوذكسية، (القاهرة، 2015)، ص أ.

[2] يقوم الكاهن في الكنيسة القبطية بتقديم وعظة بعد قرأة جزء من الانجيل أثناء ممارسة طقوس صلاة القداس، وفي الاغلب تكون هذه الوعظة متضمنة موضوع الجزء الذي تمت قرأته.

[3] كلمة "دفنار" من أصل يوناني (أنتيفوناريون) وتعني صوت مقابل صوت حيث تحتوي علي نصوص مُلحنة تقسم علي أجزاء، حيث تقوم صفوف الخدام المرتلين في الكنيسة بتقسيم أنفسهم علي فريقين، يبدأ الفريق الأول بتلحين الفقرة الأولي ثم يرد عليه الفريق الآخر بالفقرة الثانية وهكذا حتي تنتهي فقرات النصوص المُلحنة، وتحتوي النصوص سرداً تاريخياً مختصراً في أسلوب تماجيد للقديسين.

أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة، 2005م، ص 67.

[4] الأبصلمودية مأخوذة من الكلمة اليونانية بصالموس والتي تعني مزمور أو نشيد، وهو كتاب التسبحة اليومية في الكنيسة.

أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، 2004، ص 21.

[5] Burmester, The Egyptian or Coptic Church, p. 20, 27.

[6] Ishaq, "Lectern", pp. 1434, 1435.

[7] صالح لمعى، التراث المعماري الإسلامى فى مصر، ص 6.

[8] وليد البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، ص 415.

[9] الأويمة هى كلمة تركية تطلق على الحفر عندما يكون بارزا، ولا تزال تستخدم بين النجارين وأهل الصنعة فى مصر حتى الآن ومنها اشتق لفظ "أويمجى" الذى يطلق على صانعها، أما فى المصطلح الأثرى الفنى فهى عبارة عن أسلوب زخرفي يطلق على الطريقة الصناعية المنفذة بالحفر الغائر أو البارز على الأخشاب وغيرها.

إلينا أى نموذج لدكة مصنوعة من مادة أخرى غير الخشب، بعكس المنجلية التى إستخدم فى صناعتها مادة الحجر الجيرى بجانب الخشب الذى شاع إستخدامه فى تصميم غالبية المنجليات، حيث تم حديثاً العثور على منجليات حجرية: الأولي يرجع تاريخها إلي القرن (8هـ/ 14م) وقد تم إكتشافها بصحن الكنيسة الرئيسية بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (لوحة 1)، أما الثانية فيرجع تاريخها إلي القرن (9هـ/ 15م) وهى موجودة بالمائدة الأثرية بدير البراموس بمنطقة وادي النطرون (لوحة 2)، والثالثة يرجع تاريخها إلي القرن (12هـ/ 18م) وهى موجودة بالمائدة الأثرية بدير الأنبا مقار بوادي النطرون، وهذا النوع من المنجليات يستخدم لقراءة بستان الرهبان "قصص الرهبان الأوائل" أثناء تناول الطعام[4].

الأنماط المختلفة لكل من المنجلية ودكة القارئ

تنوعت أشكال المنجليات والتى يمكن حصرها فى أربعة أنماط رئيسية كما يلى: النمط الأول وهو ما يعرف بالمنجليات المحورية، ويتكون هذا النمط من ثلاثة أجزاء، الجزء العلوي عبارة عن حامل الكتاب والذي يأخذ هيئة كتاب مفتوح على شكل حرف (V)، والجزء الأوسط يحتوي علي محور متحرك يتم دورانه في أحد الإتجاهين من أجل زيادة طول المنجلية أو تقصيرها لتكون مناسبة لطول قامة المرتل أو القارئ ولذلك فقد سمى هذا النمط بالمنجليات المحورية، أما الجزء الأسفل فهو عبارة عن خزانة لحفظ الكتب الدينية المستخدمة

محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، هيئة الكتاب المصرية، (القاهرة، 1974)، ص165.؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 17.؛ شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص295.

[1]هو من الأساليب الزخرفية التى استخدمت لتزيين التحف الخشبية عن طريق حشوها بمادة أثمن كالعاج أو الصدف أو العظم أو بنوع أثمن من الخشب كالأبنوس، وقد حقق الصناع المسلمون في هذا الأسلوب نتائج باهرة وخاصة خلال العصر المملوكى.
حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م2 ، ص271.؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص54.

[2]التعشيق أو التجميع هو أحد الأساليب الصناعية التى استخدمت لزخرفة الأخشاب، ويتمثل فى تجميع قطع صغيرة أو حشوات من الخشب وتعشيقها داخل اطارات أو سدايب بحيث تؤلف أشكالا هندسية منتظمة أبرزها زخرفة الأطباق النجمية، وقد ظهر هذا الأسلوب الزخرفى في أواخر العصر الفاطمي خلال القرن (6هـ / 12م)، ثم تطور بعد ذلك حتى شاع استخدامه واحتل مكان الصدارة فى زخرفة الأخشاب خلال العصر المملوكي.
حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م2 ، ص270.؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص55.

[3] القشرة أو أسلوب السدايب البارزة هو عبارة عن تغطية الأخشاب بألواح رقيقة جدا مأخوذة من الأخشاب الثمينة كالأبنوس والصندل والتك والجوز وغيرها، وتعد القشرة من الطرق الصناية الزخرفية الهامة نظرا لانها تعطى الأخشاب المغطاة بها منظرا جميلا وتكسبها متانة كبيرة.
فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 100.

[4]CAPUANI, M. Christian Egypt Coptic Art and Monuments through two Millennia (Cairo, 2002), 101-104.

في طقوس وصلوات الكنيسة، ومن أمثلة المنجليات التى تتبع هذا النمط منجلية أحد الكنائس بدير السيدة العذراء بالمحرق والتى يرجع تاريخها إلي القرن (7هـ/ 13م) (لوحة 3)، ومنجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة والمحفوظة فى متحف الآثار بمكتبة الاسكندرية[1]، وهى منجلية خشبية يرجع تاريخها إلي القرن (12هـ/ 18م) يبلغ طولها 128 سم وعرضها 55 سم (لوحة 4، شكل 1)، ومنجلية القديس سيدراوس بدير الأنبا بضابا بنجح حمادى (ق12هـ/ 18م) (لوحة 5).

أما النمط الثانى فيطلق عليه إسم المنجليات غير المحورية، وفيه تتكون المنجلية من جزئين رئيسيين، الأول وهو الجزء العلوي ويشمل مسند الكتاب والذى يأخذ هيئة كتاب مفتوح، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن الجزء السفلي والذى يحتوي علي خزانة الكتب المستخدمة في الطقوس الدينية ويلاحظ أن هذا الجزء يمثل أغلبية جسد المنجلية ، وتجدر الإشارة إلي أن هذا النمط من المنجليات يختلف فى تصميمه عن نمط المنجليات المحورية فى عدم احتوائه على محور أوسط الذى إستعاض عنه الفنان القبطى بزيادة ارتفاع خزانة الكتب. وقد ظهر هذا النمط من المنجليات فى منجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم والمحفوظة حالياً فى متحف الحضارة بالفسطاط[2] والتى يرجع تاريخها إلي النصف الأول من القرن (8هـ/ 14م)[3]، وهى منجلية مصنوعة من الخشب المطعم بالعاج يبلغ طولها 130سم وعرضها 50 سم (لوحة 6، شكل 2)، وكذلك منجلية الكنيسة المرقسية القديمة بكلوت بك (ق7هـ/13م) والغير موجودة حالياً[4]، والتى كان يلاحظ وجود منصة خشبية صغيرة بجانبها والتي كانت تستخدم لكي ما يقف عليها القارىء أثناء قراءة النصوص الدينية (لوحة 7، شكل 3).

وبالنسبة للنمط الثالث فيتمثل فى المنجليات بدون خزانة الكتب وهذا النوع من المنجليات يتكون من مسند الكتاب والذي يرتكز علي عمود لتدعيمه، ولا يحتوي علي خزانة حفظ الكتب، ولم نجد حتي الآن أي أمثلة باقية في كنائس أو أديرة أو متاحف، وأنما حفظ لنا فن التصوير هذا النمط من المنجليات في الرسوم المختلفة، مثل المنجلية التى تم تصويرها فى مخطوط البشائر الاربعة المحفوظ فى مكتبة المعهد الكاثوليكي بباريس (Folio 105 v)،

[1] Ishaq, "Lectern", pp. 1434, 1435.;

جمال هرمينا، الفن القبطي، (القاهرة، 2011)، ص 281.

[2] نقلت هذه المنجلية مؤخرا الى متحف الحضارة، حيث كانت محفوظة سابقا فى المتحف القبطي رقم سجل 905.

[3] Ishaq, "Lectern", pp. 1434, 1435.;

جمال هرمينا، الفن القبطي، (القاهرة، 2011)، ص 281.

[4] يعتقد ألفريد بتلر أن هذه المنجلية قد نقلت من الكنيسة المعلقة بمصر القديمة، وغير موجودة حالياً.

Butler, A.J., The Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol. II, (London, 1884), p. 65-66, fig.13, 14

والذى يرجع تاريخه إلي (648هـ/1250م)، وفيه تظهر المنجلية علي عمود بدون خزانة كتب أمام القديس لوقا[1].

وأخيرا النمط الرابع والذى يعرف بالمنجليات الحجرية نظرا لأنها مصنوعة من الحجر الجيرى (كما سبق الإشارة اليه)، وينقسم هذا النمط من المنجليات لنوعان، الأول يوجد أحياناً في الكنائس لاستخدامها في ممارسة الطقوس الدينية وتلاوت النصوص الدينية مثل منجلية الكنيسة الرئيسية بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (ق 8هـ/ 14م)[2] (لوحة 1)، أما النوع الثاني فيستخدم لقراءة بستان الرهبان "قصص الرهبان الأوائل" أثناء تناول الطعام حتي لا يشرد فكر الراهب أثناء الطعام في أي أمر شرير مثل منجلية دير البراموس بوادي النطرون (ق 9هـ/ 15م)[3] (لوحة 2) ومنجلية دير الأنبا مقار بوادي النطرون (ق 12هـ/ 18م).

وتجدر الإشارة إلي وجود نمط آخر للمنجلية تسمى بالمنجليات المفصلية إضافة إلي الأنماط الرئيسية السابقة، والتى كانت تصنع من الخشب المطعم بالعاج وتشبه فى تصميمها كرسي المصحف المسمى بالرحل عند المسلمين، حيث تأخذ هيئة حرف (X)، ويحتوي المتحف القبطي ومتحف الآثار بمكتبة الاسكندرية على بعض الأمثلة لهذا النوع من المنجليات (لوحة 8)، وقد عرف هذا النمط بالمنجليات المنزلية (القاريات) حيث إقتصر إستخدامها كقارية داخل المنازل لقرءة الكتب الدينية وعلي رأسها الكتاب المقدس الذي كان يصعب حمله علي الأيدي فترات كبيرة نظرا لكبر حجمه وثقل وزنه لأنه مخطوط باليد، ويرجع السبب فى إستبعاد إستخدام هذا النمط من المنجليات داخل الكنائس وأثناء ممارسة الطقوس والشعائر الدينية إلي أن الكتب الدينية تقرأ وقفاً أثناء الصلاة الكنسية[4]. بالإضافة إلي ذلك فقد ظهرت المنجليات المفصلية فى بعض تصاوير المخطوطات والأيقونات القبطية مثل أيقونة القديس يوليوس الاقفهصي كاتب سير والموجودة بكنيسة أبو سيفين بمنطقة مصر القديمة (ق12هـ/ 18م) وهى من أعمال إبراهيم الناسخ، حيث تحتوى هذه الأيقونة على تصوير لثلاث منجليات مفصلية عليها صفحات مفتوحة لسير مجموعة من القديسين[5] (لوحة 9).

واذا انتقلنا للحديث عن دكة القارئ فقد تعددت تصميماتها وأشكالها والتى يمكن حصرها فى الأنماط التالية: النمط الأول وفيه تكون بدن الدكة من صندوق مسدود من الجهات الأربع ذو

[1] Paris, Institut Catholique Copte-arabe, fol. 105v. 1250 A.D. St. Luke, Zibawy, p.123, pl.155.

[2] Gabra, G. and Van Loon, G.J.M., The Churches of Egypt from the Journey of The Holy Family to the Present, Cairo, 2007, p. 78.

[3] MEINARDUS, O.F., Two Thousand Years of Coptic Christianity (Cairo, 1999), p.158.

[4] من الجدير بالذكر أن عادة الوقوف وقت قراءة الانجيل وغيره من الكتب الدينية والطقسية عند المسحيين هى عادة قديمة فى الكنيسة منذ عهد الرسل. انظر:

يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، مكتبة مارجرجس، (القاهرة، 1999)، جـ1، ص369.

[5] Skalova (Z.), Gabra (G.), Icons of the Nile Valley, (Cairo, 2003), p. 230-231.

هيئة مربعة أو مستطيلة مسطحة لتسمح بوجود مقعد لجلوس القارئ ومن أمامه مكان لوضع كرسي المصحف الذى جاء على شكل حرف(V) ليتلائم مع وضع المصحف مفتوحاً بدفتيه وسمكة، وقد تميز كرسي المصحف بضخامته وحجمه الكبير كى يتناسب مع المصاحف الضخمة التى يمتاز بها العصر المملوكى[1]، وقد تميز هذا النمط بعدم وجود حاجز أو درابزين يدور حول كل من مقعد القارئ وكرسي المصحف، وقد إنتشر هذا النمط خلال العصر المملوكى البحرى وفى بدايات العصر المملوكى الجركسي، حيث ظهر فى الأمثلة التالية: دكة القارئ بمدرسة السلطان حسن (757-762هـ/1356-1361م) (لوحة 10، شكل4)، دكة مدرسة صرغتمش بشارع الخضيرى (757ه/1356م)، ودكة مدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين (786-788هـ/1384-1386م) والتى تميزت عن المثاليين السابقين فى أن قوائمها يعلوها 6 بابوات أو رمانات[2] صغيرة (لوحة 11، شكل 5).

النمط الثانى وفيه تشكلت الدكة على هيئة صندوق مسدود من الجهات الأربع ذو هيئة مربعة أو مستطيلة تحمله أربعة قوائم أساسية بالأركان تنتهى من أسفل بأرجل قصيرة ومخروطة تحمل الدكة عن الأرض وتنتهى من أعلى بأشكال رمانات بالإضافة إلي قوائم مساعدة تشكلان معا هيئة الدرابزين أو الحاجز حول مقعد القارئ وكرسي المصحف الذى جاء على شكل حرف(V)[3]، وترجع بداية إنتشار هذا النمط إلي العصر المملوكى الجركسي حيث ظهر فى الأمثلة التالية: دكة المصحف والقارئ بمدرسة الأشرف برسباى بالصاغة (826-829هـ / 1422-1425م) (لوحة 12) وكذلك دكة مدرسته بصحراء المماليك (835 هـ / 1431م) (لوحة 13، شكل 6)، دكة مدرسة القاضى يحيى زين الدين بالأزهر (848 هـ / 1444 م)، دكة مدرسة الأشرف قايتباى بصحراء المماليك (877-879 هـ / 1472-1474م)، دكة مدرسة الغورى بالغورية (909 هـ / 1503م) (لوحة 14).

هذا بالاضافة إلي دكة المصحف والقارئ بمسجد المؤيد شيخ بالسكرية (818-823هـ / 1415-1420م) (لوحة 15، شكل 7) والتى صممت وفقا لهذا النمط ولكنها تمثل نموذج فريد يتميز عن بقية دكك هذا النمط فى أن الحاجز أو السور الذى يحيط بمقعد القارئ يوجد

[1] فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 60.

[2] البابة أو الرمانة هى حلية زخرفية ذات شكل كروى أو دائري تشبه الرمانة توضع على أركان الدرابزين وعلى أركان دكك المبلغين والمقرئين فى المساجد.

محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 56.

[3] وليد شوقى البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، ص 414.

من ناحية واحدة فقط وهى ظهر القارئ وهو جالس، وتركت بقية النواحى بدون حاجز لكى تتيح للقارئ الصعود من يمين الدكة أو من يسارها[1].

وقد إستمر إستخدام هذا النمط من الدكك خلال بدايات العصر العثمانى مع تصغير مكان وضع المصحف قليلا[2]، ومن أمثلة ذلك: دكة مسجد سليمان باشا الخادم "سارية الجبل" بالقلعة (935 هـ / 1528م)، دكة مسجد تغر بردى (أوائل ق 10هـ/ 16م) (لوحة 16، شكل 8) ، ودكة مسجد مصطفى جوربجى ميرزا ببولاق (1110هـ/ 1698) (لوحة 17) والتى تعد دكة فريدة من نوعها نظرا لإحتوائها على صندوق لحفظ المصحف يتصل بمكان وضع المصحف عن طريق مفصلات تسهل عملية فتح وغلق الصندوق الذى يحفظ فيه المصحف بعد الإنتهاء من القراءة[3].

النمط الثالث: وفيه جاء تصميم الدكة على هيئة صندوق مستطيل أو مربع الشكل تحمله أرجل قصيرة مخروطة فى أغلب الأحيان، ويعلوه درابزين أو حاجز الدكة الذى يدور حول ظهرها الذى يمثل مكاناً متسعاً لجلوس القارئ حيث إختفي مكان وضع المصحف الذى كان يندمج مع بدن الدكة وأصبح المصحف يوضع على رحل أو حامل خاص به منفصل عن الدكة، ويلاحظ أن هذا النمط يمثل تطورا ملحوظا فى وظيفة دكة القارئ من خلال إستخدامها بشكل أساسي كمكان متسع لجلوس القارئ بالاضافة إلي استخدام باطنها كخزانة كبيرة لخزن المصاحف والكتب الدينية[4]، وترجع بداية إستخدام هذا النمط من الدكك إلي العصر العثمانى حيث ظهر فى الأمثلة التالية: دكة القارئ بمسجد المحمودية بميدان القلعة (975هـ/1568م)، دكة مسجد الشيخ رمضان بعابدين (1175هـ/1762م) ودكة مسجد محمد بك أبو الدهب بالأزهر (1188هـ/1774م) (لوحة 18، شكل 9)، هذا بالإضافة إلي دكة القارئ بمسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق (1105هـ/1625م) (لوحة 19، شكل 10) والتى تعد من النماذج الفريدة[5] حيث تشترك مع الدكك السابقة فى عدم إحتوائها على مكان مخصص لوضع المصحف، إلا أنها تختلف عنهم فى أن الفنان قد أشار إلي الجزء المخصص لوضع المصحف عن طريق رفع جوانب الدرابزين من هذه الناحية عن بقية أجزاء الدرابزين، كما قام الفنان

[1] فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 185.

[2] شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص75.

[3] شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص276.

[4] وليد شوقى البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، ص 414–415.

[5] شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص76، 275.

بزخرفة جوانب هذا الجزء بزخارف المفروكة[1] عكس جوانب بدن الدكة التى زخرفت بزخارف المعقلى[2] (شكل 10).

النمط الرابع: وفيه تتكون الدكة من قسمين، القسم السفلى عبارة عن صندوق ذو هيئة مربعة محمول على قوائم ذات أرجل مخروطية وتنتهى من أعلى بأشكال رمانات، أما القسم العلوى فهو عبارة عن قوائم متتالية بجانب بعضها تمثل درابزين الدكة من ثلاث جهات، ويتميز هذا التصميم بارتفاع مسند ظهر القارئ قليلا عن الدرابزين الذى يتوج الدكة لذلك يطلق عليه إسم كرسي السورة والذى يمثل التطور الأخير فى وظيفة دكة القارئ والتى اقتصرت فى هذا التصميم على مكان لجلوس القارئ لتلاوة القرآن من خلال مصحف كان يوضع أمامه على رحل مستقل أو ربما لقراءة الأحاديث الشريفة أيضا[3]. وترجع بداية ظهور هذا النمط إلي العصر العثمانى حيث إستخدم فى تصميم الدكك التالية: دكة القارئ بمسجد آلتى برمق بسوق السلاح (1123هـ/1711م) (شكل 11)، دكة مسجد الفكهانى بحارة حوش قدم بشارع المعز(1148هـ/1735م)، ودكة مسجد حسن باشا طاهر ببركة الفيل (1224هـ/1809م) (لوحة 20) والتى تنفرد عن غيرها بوجود مكان لوضع قدمى القارئ وكذلك مسند لكلتا يديه يرتكز على برمق[4] مخروط، وبالتالي فهى تشبه الدكك الموجودة بالعمائر المدنية[1].

---

[1] هى عبارة عن وحدة هندسية زخرفية تعتمد على الخطوط القائمة والمنكسرة فى تكوينها وتشبه الحرف الافرنجى" T " الذى يتقابل مع الآخر بشكل معكوس، وقد أطلق عليها لفظ المفروكة من قبل أهل الصنعة نسبة الى المفراك الذى يستخدم فى فرك الأطعمة لدى أهل الصعيد، ويرجع ظهور هذا النوع من الزخارف الهندسية الى العصر المملوكي، ومن أشهر أنواعها المفروكة المائلة أو المفروكة القائمة أو المفروكة المعكوفة، وتجدر الاشارة الى ان زخرفة المفروكة تعد مرحلة متطورة ومبتكرة من زخرفة الصليب المعكوف التى ترجع أصولها الى العصر الساسانى.

فريد شافعى، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، (القاهرة، 1970)، ص217.؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 112.؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص292.؛ شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص305.

[2] هو عبارة عن وحدة هندسية زخرفية تتكون من حشوات مستطيلة طولية وأفقية رفيعة تحصر فيما بينها حشوات مربعة صغيرة، ولقد عرف هذا النوع من الزخرفة لاول مرة فى مصر خلال العصر الايوبى، ولكنه شاع وانتشر فى العصر العثماني وعصر أسرة محمد على، ويلاحظ ان هذا النوع من الزخارف يمثل أحد شقى الصليب المعكوف حيث يشبه الحرف الافرنجى "Z" الذى ينفذ احيانا معدولا فيطلق عليه معقلى قائم، أو ينفذ مكوسا فيطلق عليه معقلى مائل.

ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العهد العثمانى، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة، 1984)، ص175.؛ شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص305.

[3] وليد شوقى البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، ص 420.

[4] هو عبارة عن الوحدة الأساسية فى الخرط والتى تتكون من عامود مخروط لا يمكن تحديد طوله أو أبعاده كما يختلف حجمه تبعاً للغرض المصنوع له، وبالتالىفان لفظ البرمق يأتي للدلالة على القطع الخشبية الصغيرة المخروطة التي كانت توضع رأسيا في الأثاثات الخشبية للأبنية الأثرية ولاسيما في المنابر ودكك المبلغين وكراسي المصاحف، وتوجد أنواع متعددة من البرامق منها المربعة أو المسدسة أو المثمنة الشكل وغير ذلك.

العناصر الزخرفية لكل من المنجلية ودكة القارئ

أولا: زخارف المنجليات

من أهم سمات الفن القبطى أنه فن شعبى ورمزى، ويميل إلي إستخدام الزخارف الهندسية، والنباتية والحيوانية والكتابية، والتي ظهرت بزخارف المنجليات علي النحو التالي:

الزخارف الهندسية: والتى تمثلت فى تقاطع الخطوط الطولية والعرضية لإنشاء أشكال الصليب المتنوعة مابين صليب يوناني متساوي الاضلاع أو صليب لاتيني ذو ذراع سفلية طويلة، وهذا التقاطع سمح للفنان بتكرار أشكال الصليب لتغطية المساحات الكبيرة علي جوانب بدن المنجلية، وقد ظهرت زخرفة الصليب داخل دوائر على منجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة والمحفوظة بمتحف الآثار بالاسكندرية (لوحة 4)، ومنجلية الكنيسة المرقسية القديمة بكلوت بك (لوحة 6، شكل 3)، كما ظهر الصليب داخل مربعات بمنجلية أحد الكنائس بدير السيدة العذراء بالمحرق (لوحة 3)

وبجانب الصلبان فقد زخرف الفنان المنجليات بالأطباق النجمية[2] والتي كانت سمة غالبة للزخارف في العصرين الأيوبي والمملوكي، وقد ظهر ذلك فى منجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم والمحفوظة بمتحف الحضارة بالفسطاط (لوحة 6، أشكال 2 و12)، ومنجلية الكنيسة المرقسية القديمة بكلوت بك (لوحة 7، شكل 3). كما إستخدم الفنان زخرفة المعقلى و الزخرفة المعروفة بإسم "مسدس مفوق"[3] فى تزيين منجلية القديس سيدراوس بدير الأنبا بضابا، حيث ظهرت زخرفة المعقلى على قاعدتها بينما ظهر المسدس المفوق على كرسي أو

عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري، (دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1956)، ص209. ؛ عبد القادر عابد وفتحى السباعي، الحفر ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (القاهرة ، 1963)، ص 60.؛ شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص296.؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص36.

[1] شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص283–284.

[2] يعتبر الطبق النجمي أكثر أنواع الزخرفة الإسلامية انتشاراً على العمائر والتحف، وقد بدأ ظهوره منذ أواخر العصر الفاطمي وخلال العصر الأيوبي إلى أن شاع استخدامه في الزخرفة إبان العصر المملوكي. وتعد زخرفة الأطباق النجمية من أهم العناصر الزخرفية والفنية التي ابتكرها الفنان المسلم فى مجال الزخارف الهندسية، وترجع بداية ظهورها الى ق(6هـ/12م). ويتكون الطبق النجمي عادة من ترس أوسط يحيط به لوزات والتى يحيط بها بدورها كندات. والترس هو عبارة شكل دائرى مسنن الاطراف يمثل مركز الطبق النجمى، أما اللوزة فهى عبارة عن وحدة هندسية مربعة الشكل، بينما الكندة هى وحة هندسية سداسية الشكل. وتجدر الاشارة الى ان أشكال الأطباق النجمية قد اختلفت وفقا لعدد لوزاتها وكنداتها والتى تتراوح ما بين 8، 10، 12، 14، 16كندة.
زكى محمد حسن، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1948)، ص467.؛ حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، (القاهرة، 1979)، ص442.؛ فريد شافعى، العمارة العربية في مصر الإسلامية، م1، ص219.؛ محمد أمين و ليلى إبراهيم، المصطلحات الأثرية في الوثائق المملوكية، ص12. ؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص180.

[3] هى عبارة من وحدات مخروطة سداسية الشكل تتصل مع أشكال مثلثة عن طريق وحدات صغيرة من الخرط تسمى "أفرح".
شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص304.

حامل الإنجيل (لوحة 5)، كذلك فقد إستخدم الفنان الأشكال الهندسية المختلفة الأخري مثل المثلثات والمعينات لزخرفة إطارات المنجليات مزين بشكل الصليب (لوحة 3) وأشكال هندسية عبارة عن دوائر.

الزخارف النباتية: والتى تمثلت فى زخارف العنب على هيئة محاليق وأوراق نبات العنب وعناقيده، والتى إستخدمها الفنان بأشكال مختلقة حيث ظهرت منفردة أو متقاطعة مع فرع نبات آخر، وأحياناً يظهر فرع نباتي بدون عناقيد عنب، كما إستخدم الفنان في بعض المنجليات سعف النخيل، وفي العصر العثماني كثر إستخدام الفرع النباتي المنتهي بزهرة تأثراً بزخارف العصر العثماني وإنتشار زخارف زهرة التيوليب[1]، وقد ظهر هذا النوع من الزخارف على منجلية كنيسة الامير تادرس بحارة الروم والمحفوظة بمتحف الحضارة بالفسطاط (لوحة 21، شكل 13)، وكذلك المنجلية (القارية) المحفوظة بمتحف الآثار بمكتبة الاسكندرية، سجل رقم 700 (لوحة 8).

الزخارف الحيوانية: والتى تتضمن مناظر الأسود والغزلان حيث يظهر الأسد وهو يطارد غزال ويفترسه، ويأتي المشهد علي خلفية نباتية يتوسط الطبق النجمي والذي كان سمة غالبة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي وتجدر الإشارة إلي أن هذا النوع من الزخارف يعد من الموضوعات النمطية المتكررة في الزخارف القبطية والتى تأثرت بالفنون الهلينستية كما ظهر في باب هيكل من كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة والمحفوظ بالمتحف القبطي[2]، وقد نفذ هذا النوع من الزخارف على منجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم (لوحة 22، شكل 14).

الزخارف الكتابية: إستخدم الفنان نقوش كتابية باللغة القبطية لزخرفة المنجليات مثل الإختصارات القبطية لعبارات دينية مثل يسوع المسيح *IC XC* والتى ظهرت منجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة، ومنجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم. بالإضافة إلي ذلك فقد إستخدم الفنان الكتابات العربية لآيات من الكتاب المقدس وكتابات تذكارية ونذرية مثل "*عوض يارب عبدك في ملكوت السموات عوض الواحد ثلاثين وستين ومائة فى أورشليم السمائية وعوض أتعابهم غفران خطاياهم*" وذلك للإشارة إلي الشخص الذي قام بالإنفاق علي صناعة المنجلية بالإضافة إلي تأريخ صناعة المنجلية، وقد ظهرت تلك النقوش الكتابية فى منجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة والمحفوظة بمتحف الآثار بمكتبة الاسكندرية،

[1] جورج فيرجستون، الرموز المسيحية ودلالتها، ترجمة:يعقوب جرجس نجيب، (القاهرة، 1964)، ص108.

[2] Pauty, E., Bois Sculptis d'Eglises Coptes (époque fatimide), (Cairo, 1930), p. 27-35, pls. XVII-XXXIII.

ويمكن تصنيف الصيغة السابقة ضمن الصيغ النذرية والدعائية والتي إستخدمها الأقباط راجين وطالبين المعونة وحسن العاقبة من خلال التعبيرات المستخدمة في طلب الرحمة والغفران.

ثانيا: زخارف دكة القارئ

لعبت الزخارف الهندسية الدور الرئيسى فى زخرفة دكك المقرئين فى العصريين المملوكى والعثمانى، ثم تلاها إستخدام الزخارف الكتابية والتى نفذت بشكل خاص على دكك العصر المملوكى، بينما ندر إستخدام الزخارف النباتية والتى ظهرت بشكل قليل بداخل تروس الأطباق النجمية وكنداتها أو غيرها من الأشكال الهندسية.

الزخارف الهندسية: والتى يمكن تقسيمها إلي الأشكال التالية:

(أ) الأطباق النجمية: والتى شاع إستخدامها فى زخرفة دكك المقرئين فى العصرين المملوكى والعثمانى إذا ما قورنت بغيرها من الزخارف الهندسية الأخرى، حيث نفذت على أمثلة الدكك التالية: دكة مدرسة السلطان حسن (لوحة 10، شكل 15)، دكة مدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين (لوحة 11، شكل 16)، دكة مدرسة الأشرف برسباى بالصاغة (لوحة 12، شكل 17) ودكة مدرسته بصحراء المماليك (لوحة 13، شكل 18)، دكة مدرسة ومسجد الغورى (لوحة 14، شكل 19)، جوانب دكة القارئ بمسجد المحمودية وأخيرا دكة مسجد محمد بك ابو الدهب (لوحة 18، أشكال 9 و20).

(ب) زخارف المفروكة و المعقلى: يمثل هذين النوعين من الزخارف الهندسية الإسلامية مرحلة متطورة ومبتكرة من زخرفة الصليب المعكوف التى ترجع أصولها إلي العصر الساسانى[1]، وقد ظهرت زخرفة المفروكة فى جانبي مكان المصحف فى دكة مسجد يوسف أغا الحين (لوحة 18، أشكال 10 و21). أما زخرفة المعقلى فقد نفذت بشكل قائم فى الجزء الأسفل من دكة مسجد آلتى برمق (شكل 11)، بينما نفذها الفنان بشكل مائل فى واجهة وجانبي مكان المصحف فى دكة مسجد المؤيد شيخ (لوحة 14، أشكال 7 و22) وجانبى بدن دكة مسجد يوسف أغا الحين (لوحة 18، أشكال 10 و23).

(ج) أشكال المستطيلات القائمة والنائمة والتى يطلق عليها أهل الصنعة اسم "تماسيح"[2]، وقد استخدمت لتزيين الجوانب الاربعة لدكة مسجد المؤيد شيخ (لوحة 15، أشكال 7، 24).

(د) زخرفة الكرنداز[1]: والتى نفذت فى دكة مدرسة الأشرف برسباى بالصاغة (شكل 17) ودكة مدرسته بصحراء المماليك (لوحة 13، شكل 6)، دكة مدرسة ومسجد الغورى (لوحة 14، شكل 19)، وأخيرا دكة مسجد تغر بردى (لوحة 16).

---

[1] فريد شافعى، العمارة العربية في مصر الإسلامية، م1، ص217.

[2] شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص297.

(هـ) الأشكال الهندسية المتعددة: إستخدم الفنان أشكالا هندسية متنوعة لتزيين دكك المقرئين مثل المثلثات والمربعات والمخمسات والمعينات وغيرها، والتى أحيانا ما كانت تطعم بالعاج أو العظم، هذا بالإضافة إلي أشكال المسدسات والتى تعد أحد أنواع الزخارف الهندسية التى شهدت تنوعا ملحوظا فى أشكالها، ومن أمثلة ذلك الزخرفة التى يطلق عليها مسدس تاسومة[2]، والتى ظهرت على دكة مدرسة الظاهر برقوق (لوحة 11، شكل 16)، دكة مدرسة وخانقاة الأشرف برسباى بصحراء المماليك (لوحة 13، شكل 18) ودكة مدرسة الغورى (لوحة 14، شكل 19). هذا بالإضافة إلي زخرفة "المسدس الخاتم"[3] والتى نفذت فى تزيين الإطار المحيط بأسفل دكة مدرسة الظاهر برقوق (لوحة 11)، دكة مدرسة ومسجد الغورى (لوحة 14، شكل 19) ودرابزين دكة مسجد تغر بردى. وكذلك الحلية التى يطلق عليها "مسدس سروة"[4]، والتى إستخدمت فى زخرفة ظهر دكة القارئ بمسجد آلتى برمق (أشكال 11 و 25). وأخيرا الزخرفة التى تسمى "زقاق"[5] والتى ظهرت فى كل من دكة مدرسة السلطان حسن (لوحة 10، شكل 15)، دكة مدرسة الأشرف برسباى بالصاغة (لوحة 12، شكل 17) ودكة مدرسته بصحراء المماليك (لوحة 13، شكل 18)، دكة مدرسة ومسجد الغورى (لوحة 14، شكل 19)، دكة مسجد الشيخ رمضان وأخيرا دكة مسجد محمد بك أبو الدهب (لوحة 18، أشكال 9 و 20).

[1]هو المصطلح الذى يطلق على نوع من الزخارف الهندسية يشبه الحرف اللاتينى "Y" والذى ينفذ بداخل شريط زخرفي بشكل معدول و معكوس مكونا أشكالا سداسية تنتهى من طرفيها بشكل خماسي.
شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص303.

[2] هى وحدة زخرفية هندسية مكونة من شكل نجمة سداسية مركزية وأحيانا شكل دائري مسنن الأطراف يحيط به من الأربعة أركان شكل ثمانى الأضلاع أطرافه الوسطى منبعجة لذلك يطلق عليه أهل الصنعة " تاسومة".
حسن الباشا ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الخامس، ص 97.؛ شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص304.

[3] هو وحدة زخرفية هندسية تتكون من نجمة سداسية الاضلاع يحدها من الجانبين شكل هندسي متساوى الاضلاع والزوايا.
شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص304.

[4] هى حلية هندسية مكونة من أشكال سداسية الأضلاع متكررة بالتوالى، وقد قسم كل شكل منها الى ستة أقسام ، يتكون كل قسم منها من شكل رباعى الأضلاع يشبه قمة شجرة السرو لذلك يطلق عليها "مسدس سروة".
شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص304.

[5] هو عبارة عن شكل سداسي مختلف الأضلاع وغالبا ما يوجد بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها.
شادية الدسوقى، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص299.

الزخارف الكتابية: والتى تنوعت ما بين نصوص تأسيسية أو تجديد، أو رنوك كتابية أو نقوش ذات مدلول دينى، كما إختلفت أنواع الخطوط التى استخدمت فى تلك النقوش الكتابية ما بين خط الثلث وخط النسخ المملوكى[1].

وبالنسبة للنصوص التأسيسية فغالبا ما كانت تتضمن إسم الواقف أو المنشئ وتاريخ الإنشاء وهو ما يظهر بخط الثلث على الجانب الأيمن لدكة مدرسة الأشرف قايتباى بصحراء المماليك، والذى جاء نصه كالتإلي: *"أمر بانشاء هذا الكرسي الملك الأشرف قايتباى بتاريخ شهر ربيع سنة ثمان وسبعين وثمان مائة*(شكل 26). وفى بعض الأحيان الأخرى كان النص يشير إلي تجديد الدكة فى عصر لاحق وهو ما يظهر بخط الثلث فى الجانب الأيمن لدكة مدرسة القاضى يحيى زين الدين بالأزهر كما يلى: *"تجدد هذا الكرسي فى عصر خديو مصر عباس حلمى الثانى وذلك فى اثنى عشر وثلاثمائة وألف هجرية"*. أما الرنوك الكتابية فقد ظهرت بخط النسخ المملوكى فى تروس بعض الأطباق النجمية بدكة مدرسة الظاهر برقوق و دكة مدرسة الأشرف قايتباى بصحراء المماليك، بالإضافة إلي ذلك فقد إستخدمت بعض النقوش ذات المدلول الدينى لزخرفة الدكك مثل دكة مدرسة الغورى التى زخرف جانبها الأيمن من أعلى بحشوة منقوشة بالخط الكوفى بها لفظ الجلالة "الله" مكرر (شكل 27).

الخاتمة

تُعد كل من المنجلية ودكة القارئ من التحف الفنية ذات الأهمية الكبرى فى الحضارتين القبطية والإسلامية، نظراً لإرتباطهما الوثيق بقراءة وتلاوة الكتب السماوية (القرآن الكريم والانجيل)، وهو ما منح كل منهما مكانة دينية وروحانية خاصة فى نفوس المسلمين والأقباط على حد سواء، مما دفع كل من الفنان القبطى والفنان المسلم للعناية بهما وبزخارفهما بشكل كبير. وقد أثبتت الدراسة أن هناك عدد من التأثيرات المتبادلة بين تلك التحفتين من خلال إشتراكهما معا فى الخصائص التالية:

- فيما يخص الموقع، فقد اشتركت كل من المنجلية ودكة القارئ فى وضع كل منهما فى أهم الأماكن داخل المنشأة الدينية وذلك نظراً لأهميتهما ومكانتهما الدينية الواضحة، حيث وضعت المنجلية في منطقة الخورس الخاصة بالشمامسة أمام باب الهياكل الرئيسية فى الكنيسة، بينما وضعت الدكة فى إيوان القبلة والذى يعد أكثر الايوانات أهمية داخل المسجد أو المدرسة.

[1] فايزة الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، ص 105.

- اشتركت كل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ فى وظيفتهما الأساسية وهى تلاوة الانجيل بالنسبة للمنجلية وتلاوة القرآن بالنسبة للدكة، هذا بالإضافة إلي إشتراكهما فى وظيفة أخرى ثانوية ألا وهى استخدام الجزء الاسفل منهما كخزانة لحفظ الكتب.
- تنوعت أشكال وتصميمات كل من المنجلية ودكة القارئ وهو ما يثبت براعة وتميز كل من الفنان القبطى والفنان المسلم وتمتع كل منهما بروح الابتكار وعدم جمود التفكير.
- شاع إستخدام الزخارف الهندسية لتزيين كل من المنجلية ودكة القارئ وخاصة زخرفة الطبق النجمى التى كان لها النصيب الأكبر فى زخرفة معظم النماذج، كما يُلاحظ ظهور الزخارف النباتية والنقوش الكتابية على نماذج من المنجليات ودكك المقرئين ولكن بشكل قليل نسبياً بالمقارنة بالزخارف الهندسية.

بالإضافة إلي ما سبق، فقد أثبتت الدراسة كذلك وجود بعض الاختلافات بين كل من المنجلية ودكة المصحف والقارئ والتى تُعد منطقية إلي حد كبير بسبب إلي وجود بعض الفوارق فى طبيعة وخصائص الفن القبطى عن الفن الاسلامى، ويمكن حصر تلك الاختلافات فيما يلى:

- تعددت مسميات دكة المصحف والقارئ سواء فى حجج الوقف أو فى النصوص التأسيسية، حيث أطلق عليها الأسماء التالية: "كرسي السورة" ، " دكة الشيخ" و" المصحف"، على العكس من المنجلية التى لم تتعدد مسمياتها، وأطلق عليها بجانب اسمها الأصلى لفظ واحد فقط وهو القرَّايَة (القرایاه) وهو نفس اللفظ الذي إستخدمه العلامة أبو البركات بن كبر كاهن كنيسة المعلقة في القرن الرابع عشر في كتابه المسمي السُلم الكبير.
- كانت الكنيسة القبطية تحتوى إما على منجلية واحدة أو على منجليتين وهى الظاهرة التى بدأ إنتشارها خلال العصور الوسطى، بخلاف المساجد والمدارس والتى كانت تحتوى على دكة مصحف واحدة فقط، وفى حالة إحتواء الكنيسة على منجليتين تكون إحداهما للقراءات الكتابية العربية والأخرى للقراءات القبطية وتلاوة الالحان.
- إقتصر إستخدام دكة المصحف والقارئ على قراءة القرآن الكريم فقط، على العكس من المنجلية التى لم تقتصر وظيفتها على قراءة الإنجيل فقط بل كانت تستخدم أيضا لقراءة غيره من الكتب الدينية والطقسية.
- اقتصر إستخدام الخشب كمادة لصنع دكك المقرئين بخلاف المنجلية التى ثبت إستخدام الحجر كمادة لصنعها بجانب الأخشاب التى شاع إستخدامها.

- تعددت أنماط المنجليات مثلها مثل دكك المقرئين، ولكن يلاحظ اختلاف تصميمات وأشكال كل منهما عن الأخرى، وربما يرجع السبب فى ذلك إلي أن الجوهر فى تصميم دكة المصحف والقارئ هو المقعد أو مكان جلوس القارئ لتلاوة القرآن، عكس المنجلية التى لم يوجد فى أى من تصميماتها مقعد لجلوس القارئ، ويرجع السبب فى ذلك إلي أن الكتب الدينية تقرأ وقفاً أثناء الصلاة وغيرها من الطقوس والشعائر الدينية الكنسية، حيث أن عادة الوقوف وقت قراءة الانجيل وغيره من الكتب الدينية عند المسحيين هى عادة قديمة فى الكنيسة خلال القرون الأولي للمسيحية ، وهو ما يفسر وجود منصة خشبية صغيرة فى بعض الأحيان بجوار المنجلية لكي يقف عليها القارىء أثناء قراءة النصوص الدينية.
- يلاحظ إستخدام بعض الزخارف والرسوم الحيوانية لزخرفة المنجلية فقط وعدم ظهورها على دكة المصحف والقارئ، وربما يرجع السبب فى ذلك إلي إلتزام الفنان المسلم بتعاليم الدين الإسلامى التى تمنع إستخدام الزخارف والاشكال الحيوانية بشكل عام.
- على الرغم من اشتراك كل من المنجلية ودكة القارئ فى إنتشار إستخدام بعض الأشكال الهندسية لتزيين كل منهما كزخرفة الطبق النجمى وأشكال المربعات والمستطيلات، إلا أن هناك بعض الأشكال الهندسية التى انفردت بها المنجلية عن الدكة وهى أشكال الصليب المتنوعة مابين صليب يوناني متساوي الاضلاع أو صليب لاتيني ذو ذراع سفلية طويلة، والتى تعد زخرفة قبطية خالصة ذات طابع دينى، فى المقابل يلاحظ استخدام الفنان المسلم لعدد من الأشكال الهندسية المتنوعة التى ظهرت على دكة القارئ ولم تظهر على المنجلية مثل أشكال المسدسات بأنواعها وزخارف المفروكة وغيرها من الزخارف الهندسية.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

أثناسيوس المقاري، الكنيسة مبناها ومعناها، (القاهرة، 2004).

أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، جزءان، الطبعة الثانية، (القاهرة، 2004-2005).

أحمد أمين، سياقات التأثيرات المتبادلة بين الفنين البيزنطى والاسلامى ودلالاتها، بحث مقدم فى "مؤتمر الفن الإسلامى فى مواجهة التطرف، مكتبة الاسكندرية، مارس 2018".

القس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر(1296-1332م)، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، الجزء الأول، (القاهرة، 1971).

تاوضروس الثاني (البابا)، المنجلية القبطية الأرثوذكسية، (القاهرة، 2015).

ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن. الفن البيزنطى، جـ11، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992).

دى بورجيه، الفن القبطى، ترجمة معهد الدراسات القبطية، (القاهرة، 1984).

جمال هرمينا، الفن القبطي، (القاهرة، 2011).

جورج فيرجستون، الرموز المسيحية ودلالتها، ترجمة:يعقوب جرجس نجيب، (القاهرة، 1964).

حسن الباشا، كرسي المصحف فى الفن الإسلامى، بحث فى "مجلة منبر الإسلام، العدد السادس، السنة 25، سبتمبر 1967".

حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الدار العربية للكتاب، 5 مجلدات، (القاهرة ، 1999).

حسن عبد الوهاب ، طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، بحث فى " مجلة المجمع العلمى المصرى، مج38، جـ2، القاهرة، 1956-1957".

ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العهد العثمانى، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة، 1984).

زكى محمد حسن، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1948).

سومرز كلارك، الآثار القبطية فى وادى النيل، ترجمة ابراهيم سلامة، مكتبة الاسرة، (القاهرة، 2000).

شادية الدسوقى عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، 2003).

صالح لمعى مصطفى، التراث المعماري الإسلامى فى مصر ، الطبعة الأولى، (بيروت، 1984).

عادل شريف علام ، اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة، (دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 1986).

عبد القادر عابد وفتحى السباعي، الحفر ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (القاهرة ، 1963).

عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري، (دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1956).

عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، (القاهرة، 2000).

عصام أحمد آدم صالح، الرسوم والتصاوير الجدارية بكنائس وأديرة البحر الأحمر. دراسة أثارية فنية، (رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم الآثار، جامعة المنيا، 2017).

فايزة محمود الوكيل ، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك، الطبعة الأولى، دار القاهرة، (القاهرة، 2004).

فريد شافعى، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، (القاهرة، 1970).

محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، (القاهرة، 1990).

محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، هيئة الكتاب المصرية، (القاهرة، 1974).

منقريوس عوض الله، منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، الجزء الأول، (القاهرة، 1947م).

هبة عبد المحسن ناجى، التأثيرات الفنية المتبادلة بين صور المخطوطات القبطية والإسلامية بمصر، بحث فى "مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ع36، القاهرة 2012".

وليد شوقى البحيرى ، نمط جديد لدكة القارىء بوسط الدلتا، بحث فى "مجلة كلية الآداب بقنا، العدد الخامس والعشرون، 2008).

يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، مكتبة مارجرجس، (القاهرة، 1999).

ثانيا: المراجع الأجنبية

Athanasius Kircher, 1602-1680, Lingua ægyptiaca restituta. Opus tripartitum quo linguæ coptæ sive idiomatis illius primævi Ægyptiorum Pharaonici, vetustate temporum pæne collapsi, ex abstrusis Arabum monumentis, plena inst, Rome, 1643.

Brigges, M.S., Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine, Vol .1.(Oxford, 1924).

Burmester, O. H. E. The Egyptian or Coptic Church, (Cairo, 1967).

Butler, A.J., The Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol. II, (London, 1884), p. 65-66, fig.13, 14

CAPUANI, M. Christian Egypt Coptic Art and Monuments through two Millennia (Cairo, 2002)

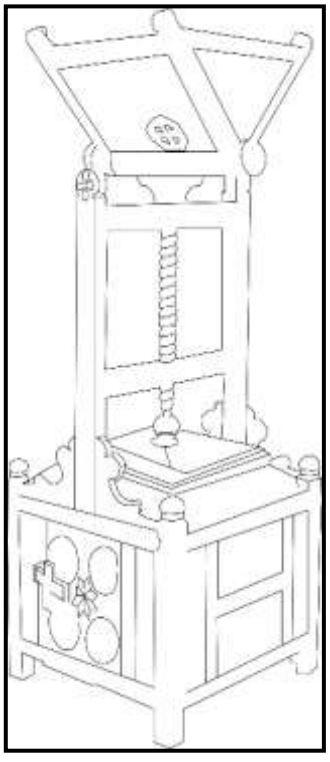

شكل (1): منجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة

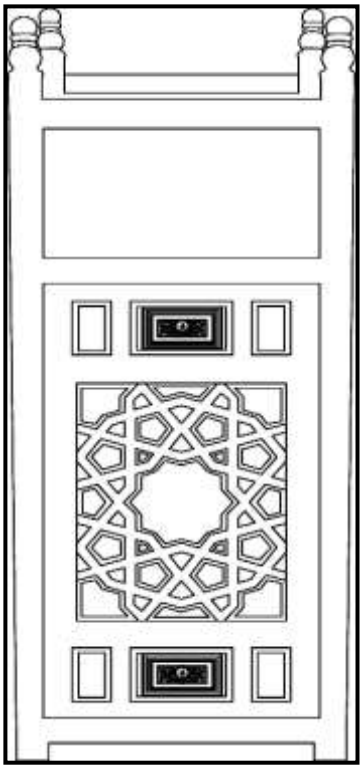

شكل (2): منجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم

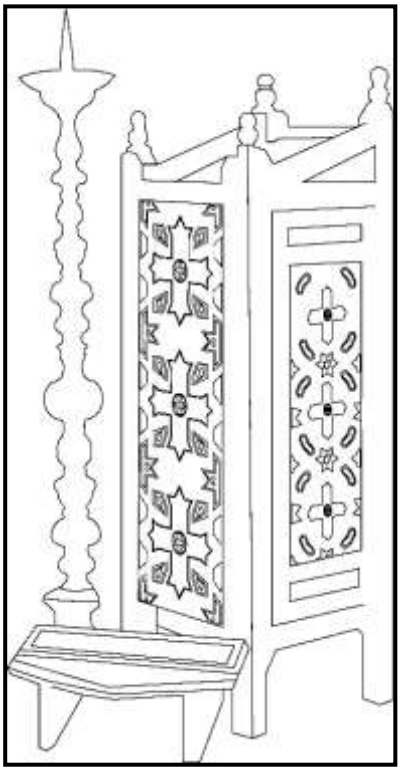

شكل (3): منجلية الكنيسة المرقسية القديمة بكلوت بك

ISHAQ E. M., "Lectren", in Aziz S. Attiya, Coptic Encyclopedia, vol. 5, (New York, 1991)

Gabra, G. and Van Loon, G.J.M. The Churches of Egypt from the Journey of The Holy Family to the Present, Cairo, 2007.
Malaty T. Y. Dictionary of the Church Terms, (Cairo, 1992)
MEINARDUS, O. F., Two Thousand Years of Coptic Christianity (Cairo, 1999)
Paris, Institut Catholique Copte-arabe, fol. 105v. 1250 A.D. St. Luke, Zibawy.
Pauty, E., Bois Sculptis d'Eglises Coptes (époque fatimide), (Cairo, 1930).

الاشكال

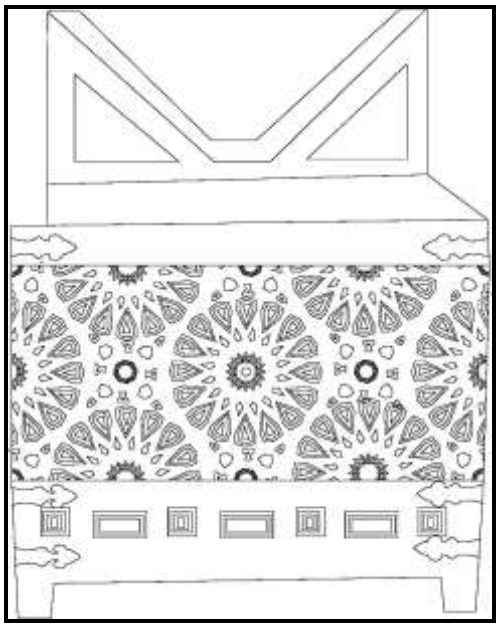

شكل (4): دكة القارئ بمدرسة السلطان حسن

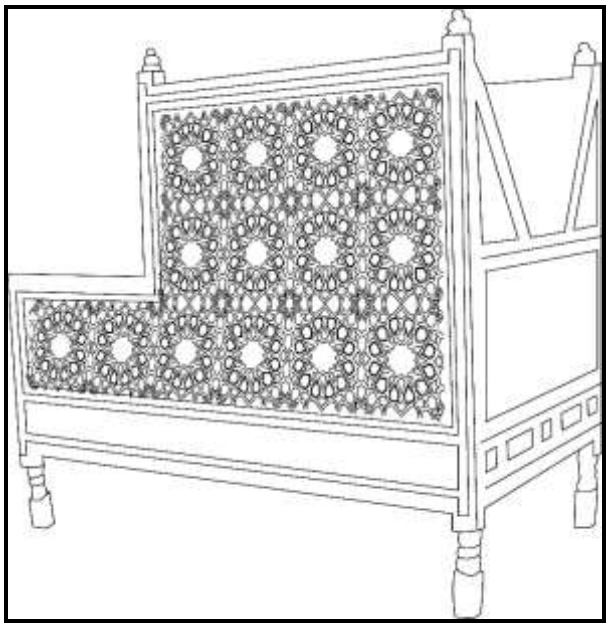

شكل (5): دكة القارئ بمدرسة الظاهر برقوق

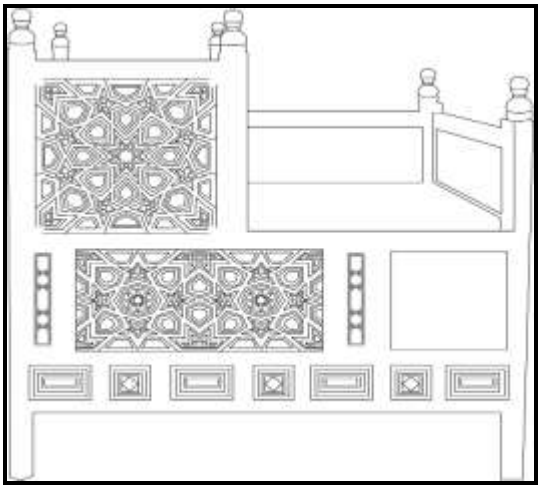

شكل (6): دكة القارئ بمدرسة برسباى بصحراء المماليك

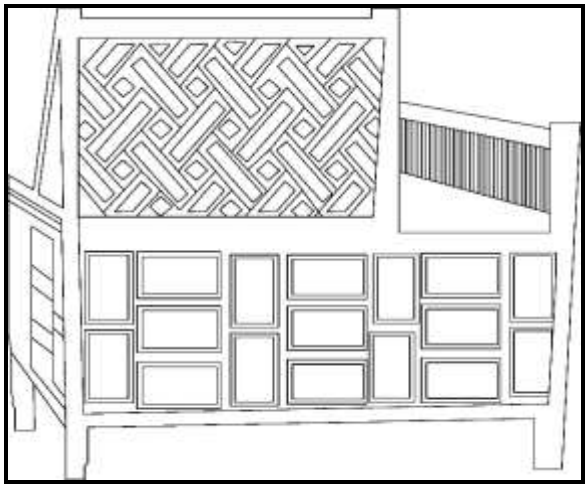

شكل (7): دكة القارئ بمسجد المؤيد شيخ

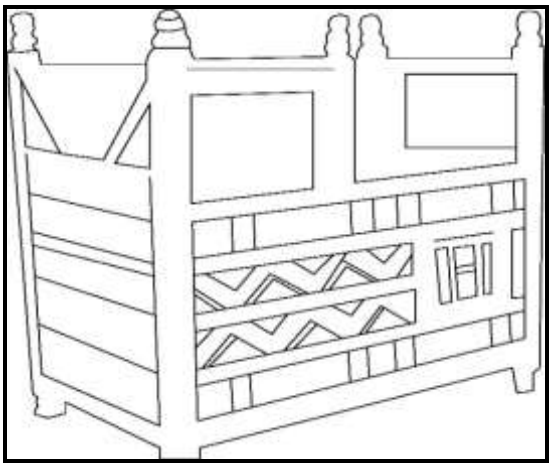

شكل (8): دكة القارئ بمسجد تغر بردى

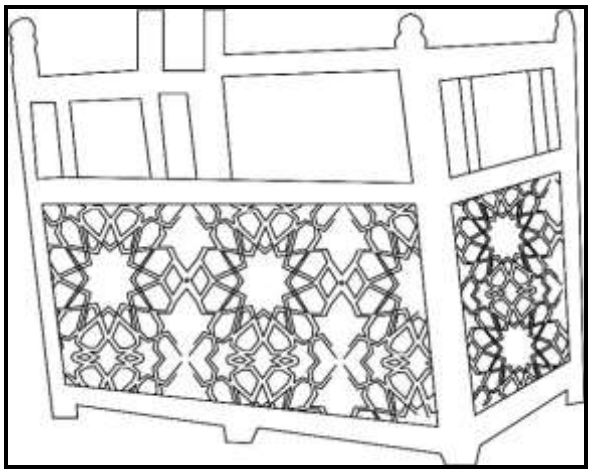

شكل (9): دكة القارئ بمسجد محمد بك أبو الدهب

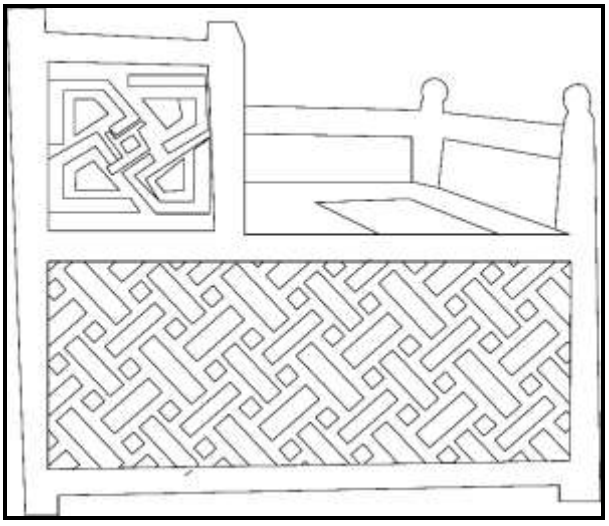

شكل (10): دكة القارئ بمسجد يوسف أغا الحين

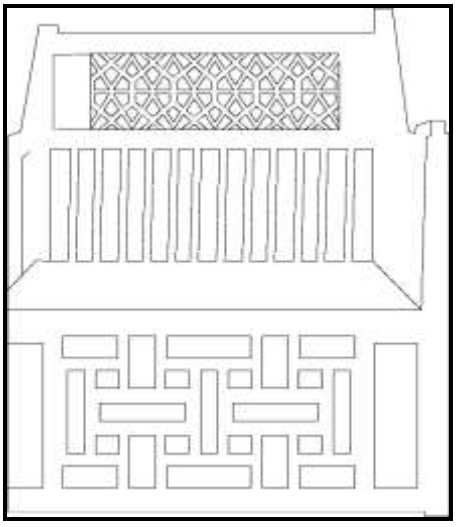

شكل (11): دكة القارئ بمسجد آلتى برمق

شكل (12): زخرفة الطبق النجمى بمنجلية كنيسة الأمير تادرس

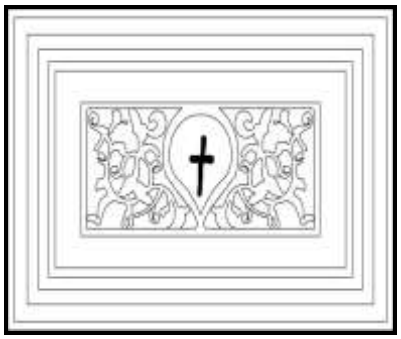

شكل (13): تفاصيل الزخارف النباتية على منجلية كنيسة الأمير تادرس

شكل (14): الزخارف الحيوانية على منجلية كنيسة الأمير تادرس

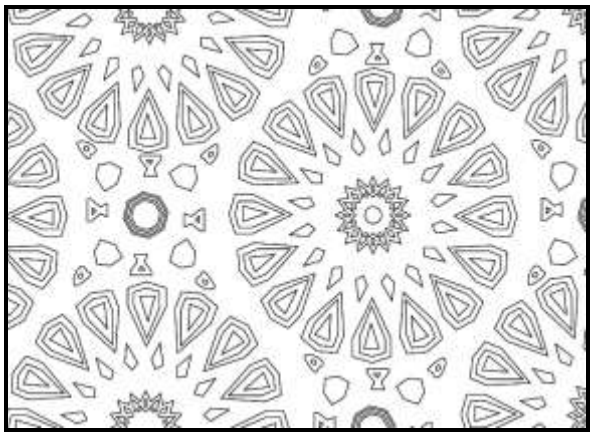

شكل (15): تفاصيل زخرفية بدكة مدرسة السلطان حسن

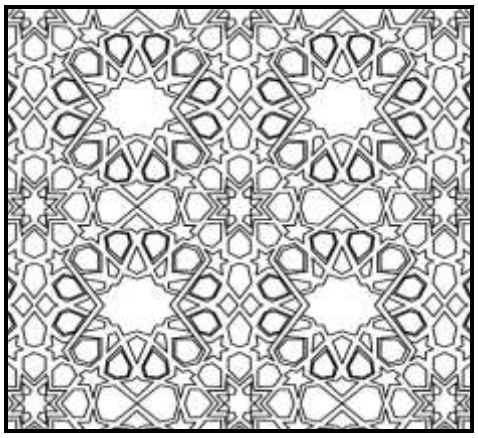

شكل (16): تفاصيل زخرفية بدكة مدرسة الظاهر برقوق

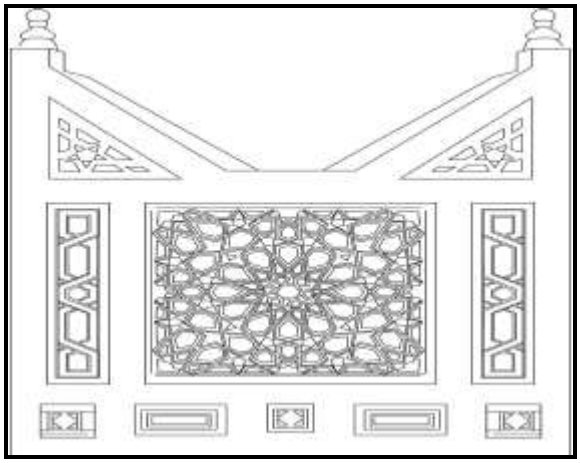

شكل (17): تفاصيل زخرفية بدكة مدرسة برسباى بالصاغة

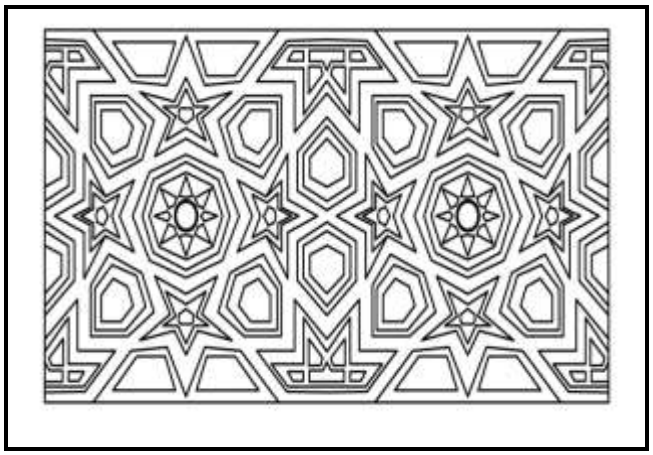

شكل (18): تفاصيل زخرفية بدكة مدرسة برسباى بصحراء المماليك

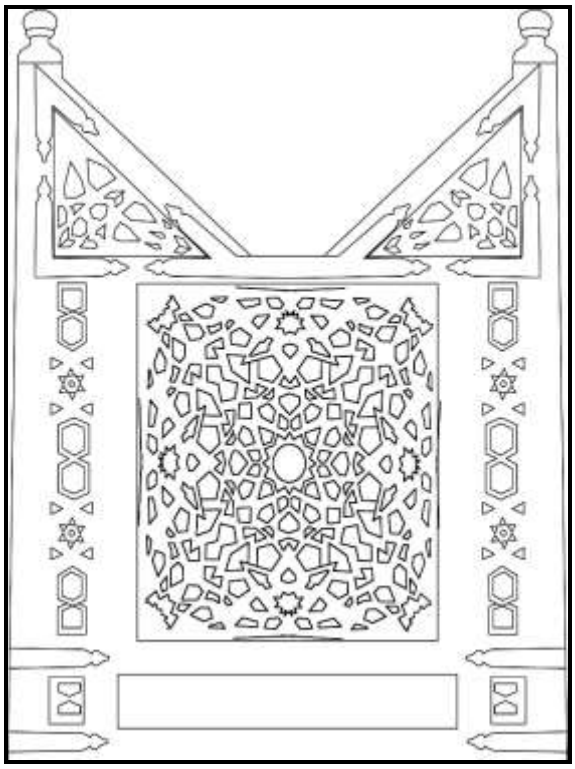

شكل (19): تفاصيل زخرفية بدكة مدرسة الغورى

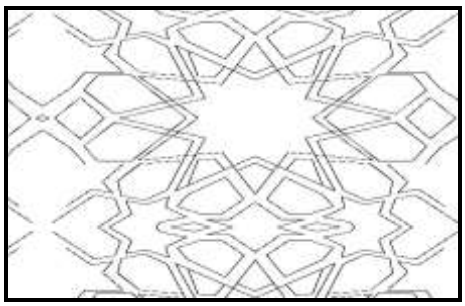

شكل (20): زخرفة الطبق النجمى بدكة مسجد أبو الذهب

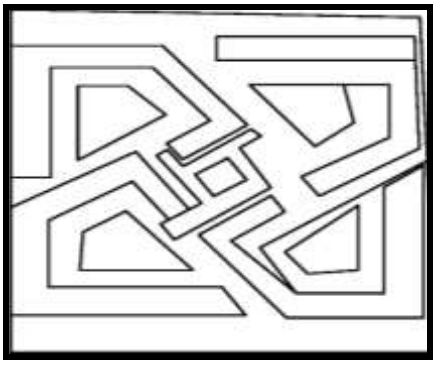

شكل (21): زخارف المفروكة بدكة مسجد يوسف أغا الحين

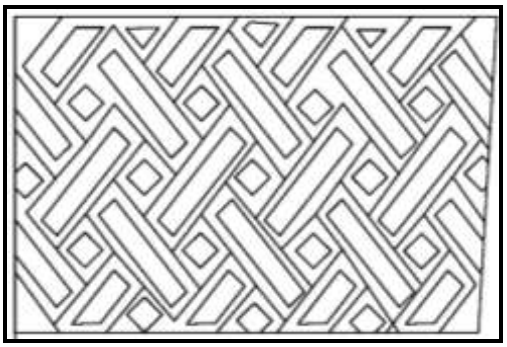

شكل (22): زخارف المعقلى بدكة مسجد المؤيد شيخ

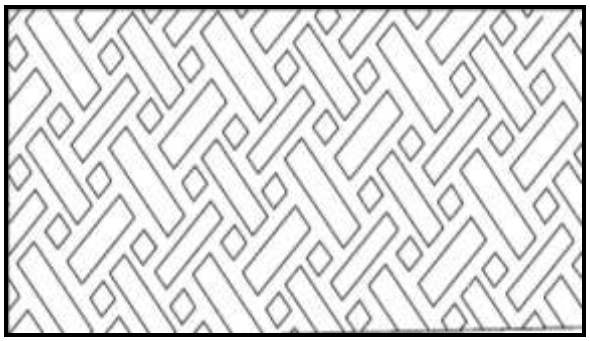

شكل (22): زخارف المعقلى بدكة مسجد يوسف أغا الحين

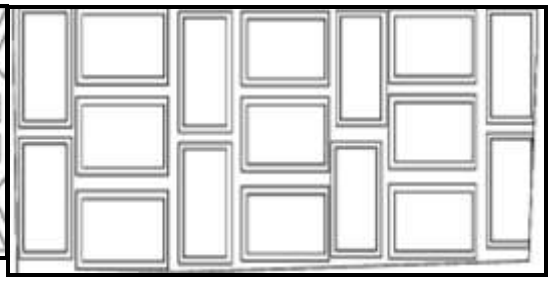

شكل (24): زخرفة التماسيح بدكة مسجد المؤيد شيخ

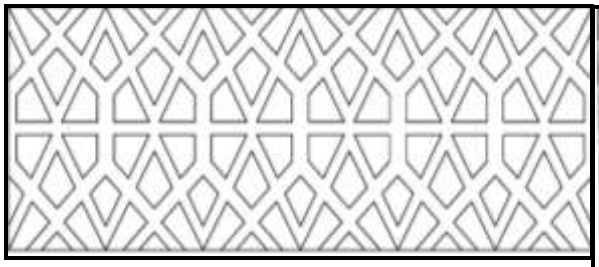

شكل (25): زخرفة مسدس سروة بظهر دكة مسجد آلتى برمق

شكل (26): النص التأسيسى لدكة مدرسة الأشرف قايتباى بصحراء المماليك

شكل (27): نقش بالخط الكوفى بدكة مدرسة الغورى

لوحة (1): منجلية دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (تصوير الباحث)

لوحة (2): منجلية دير البراموس بوادي النطرون (تصوير الباحث)

لوحة (3): منجلية أحد الكنائس بدير السيدة العذراء بالمحرق (تصوير الباحث)

لوحة (4): منجلية كنيسة القديس أبو سيفين بمصر القديمة. نقلاً عن: http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=e

لوحة (5): منجلية كنيسة القديس سيدراوس (تصوير الباحث)

n&a=893

لوحة (6): منجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم (تصوير الباحث)

لوحة (7): منجلية الكنيسة المرقسية القديمة بكلوت بك
نقلاً عن: (Butler, 1884, fig.13, 14)

لوحة (8): أحد المنجليات المفصلية– متحف الآثار بمكتبة الاسكندرية.
نقلاً عن:
http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=en&a=892

لوحة (9): أيقونة القديس يوليوس الاقفهصي بكنيسة أبو سيفين بمنطقة مصر القديمة .
نقلاً عن:
(Z. Skalova, G. Gabra, 2003, p. 230)

لوحة (10): دكة القارئ بمدرسة السلطان حسن (تصوير الباحث)

لوحة (11): دكة القارئ بمدرسة الظاهر برقوق (تصوير الباحث)

لوحة (12): دكة القارئ بمدرسة الاشرف برسباى بالصاغة (تصوير الباحث)

لوحة (13): دكة القارئ بمدرسة الاشرف برسباى بصحراء المماليك (تصوير الباحث)

لوحة (14): دكة القارئ بمسجد ومدرسة الغورى (تصوير الباحث)

لوحة (15): دكة القارئ بمسجد المؤيد شيخ نقلا عن : (فايزة الوكيل، اثاث المصحف، لوحة 43)

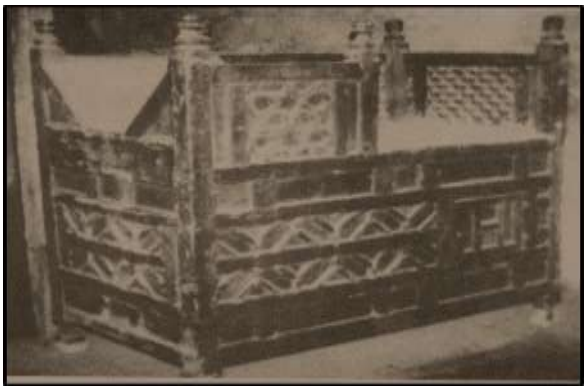

لوحة (16): دكة القارئ بمسجد تغر بردي
نقلا عن : (شادية الدسوقى، الأخشاب، لوحة 123)

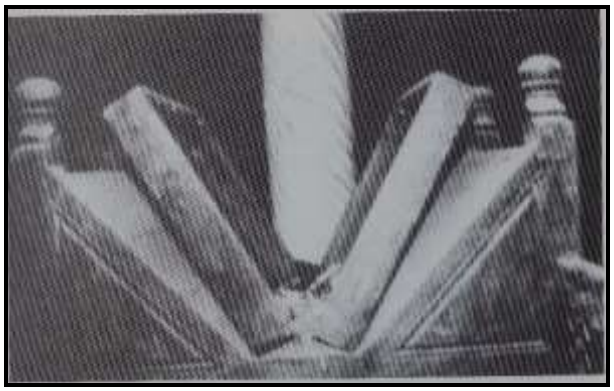

لوحة (17): الجزء العلوى من دكة القارئ بمسجد مصطفى جوربجى ميرزا
نقلا عن : (شادية الدسوقى، الأخشاب، لوحة 129)

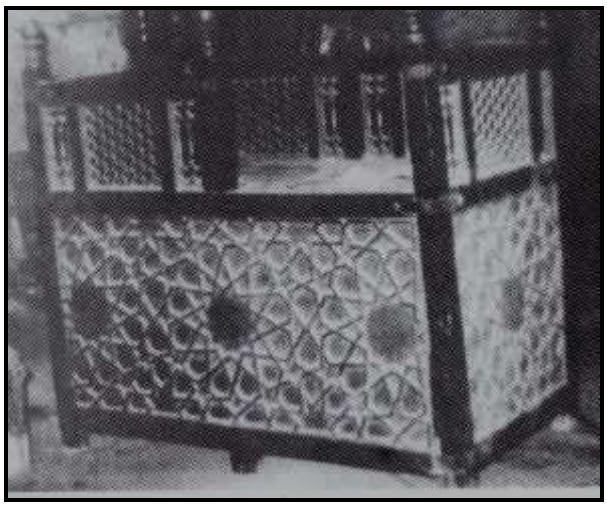

لوحة (18): دكة القارئ بمسجد محمد بك ابو الدهب
نقلا عن: (شادية الدسوقى، الأخشاب، لوحة 134)

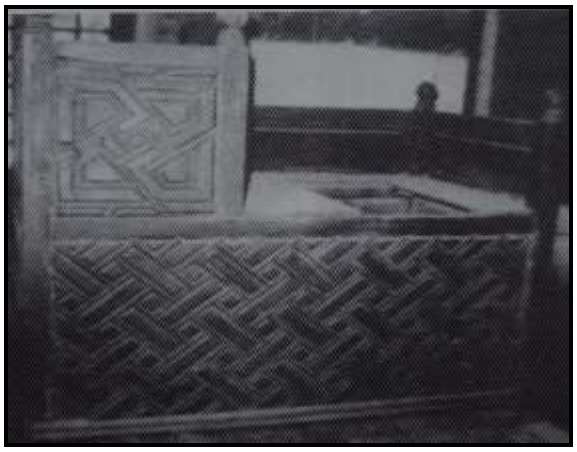

لوحة (19): دكة القارئ بمسجد يوسف أغا الحين
نقلا عن : (شادية الدسوقى، الأخشاب، لوحة 126)

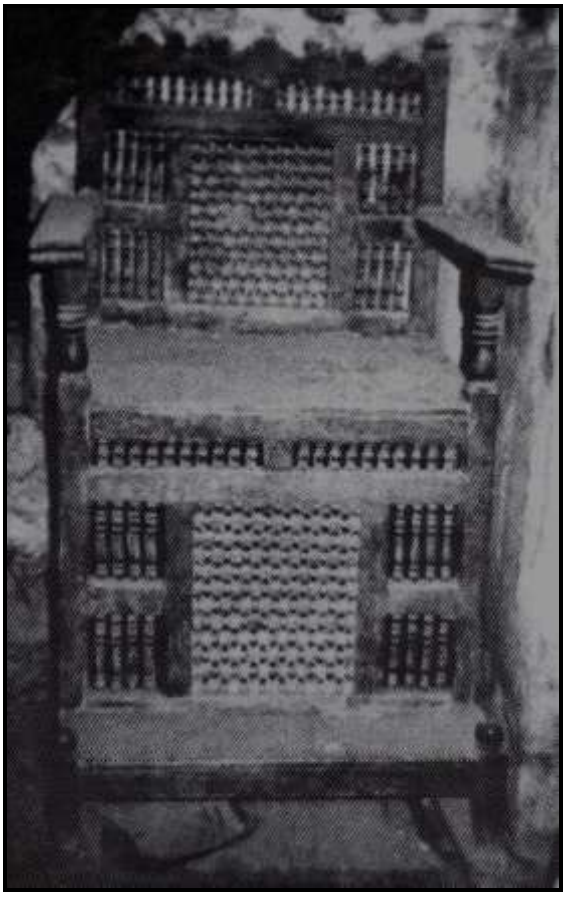

لوحة (20): دكة القارئ بمسجد حسن باشا طاهر
نقلا عن : (شادية الدسوقى، الأخشاب، لوحة 138)

لوحة (21): تفاصيل الزخارف النباتية بمنجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم
(تصوير الباحث)

لوحة (22): تفاصيل زخارف الطبق النجمى والزخارف الحيوانية بمنجلية كنيسة الأمير تادرس بحارة الروم
(تصوير الباحث)

Abstract

A Comparative Study Between *al-Mangalia* and *Dikkat al-Qari'* at The Mamluk and Ottoman Periods

Moataz Ahmed Mar'ie Nader Alfy Zekry
Faculty of Tourism and Hotels, University of Sadat City

There are mutual influences between the architectural and decorative elements of the Islamic architecture and those of the Coptic architecture. Among these elements, are the lectern "*al-Mangalia"* and the Holy Qur'an Seat *"Dikkat al-Qari'"* which have been affected on each other. Each of them is considered one the most important elements that used in both Cristian and Islamic religious buildings. They have a significant religious importance, because they are mainly used for reading of the Holy books: the Holy Qur'an and the Bible. This research aims at providing a comparative study between of *al-Mangalia* and *Dikkat al-Qari'* at the Mamluk and Ottoman periods. It discusses the main characteristics of both of them such as: the main function, the location, different types and decorations. The results of this current research revealed various differences and similarities between *al-Mangalia* and *Dikkat al-Qari'*.

Keywords: *Dikkat al-Qari'- al-Mangalia* - Mamluk - Ottoman – Islamic- Coptic – Decorations.